على هامش افتتاح السنة الدراسية الجديدة

نقص الكتب المقررة ـ صفوف في الهواء الطلق ـ مدارس بدون دورات مياه !

رغم أن السنة الدراسية الجديدة اصبحت في اسبوعها الثالث، الا ان عشرات المدارس في مختلف المناطق، لا تزال تعاني من نواقص اساسية، تعيق بدء الدراسة من الناحية الفعلية . مثل نقص الكتب والغرف الدراسية والمختبرات .. وغيرها .

ونواصل في هذا العدد فضح هذه النواقص ، التي تهدف في محصلتها الى قتل روح العملية التربوية .

«يقضون حاجتهم» في العراء !

بقيت مدرسة دوما المختلطة . مبالقرب من الظاهرية، التي يتكون مبناها من غرفتين فقط، على حالها منذ بنيت الغرفتان قبل ٢٥ سنة ، ولم يطرا عليها جديد سوى عوامل الطقس المختلفة، التي جعلتها آيلة للسقوط، ولحل مشكلة الزيادة المطردة في اعداد الطلبة خلال تلك المدة ، كان الاهالي يزيدون كل عام عدد الغرف المستاجرة ، من اجل ايواء ابناءهم وبناتهم، وتضم المدرسة، هذا العام، ٢٣٨ طالبا وطالبة، موزعين على ٧ غرف دراسية، خمسة منها مستاجرة. وعلى مدار الـ (٢٥ عاما) الماضية، وحتى هذه الايام، يضطر طلاب وطالبات ومعلمو المدرسة ،الى قطع مسافات طويلة باتجاه شعاب الجبل من اجل "قضاء حاجتهم" لا غير. وليست مدرسة دوما الحالة الوحيدة، فالكثير من طلبة الظاهرية، وخاصة الذين يدرسون في الغرف المستاجرة، يمارسون رياضة المشي كلما اراد احدهم "قضاء حاجته".

غرف للدواجن

يدرس اكثر من ٣٠ طالبا، من اصل ٤٠٠ طالب في مدرسة الخضر الابتدائية، في غرفة مستاجرة اعدها صاحبها قبل عام، لاستخدامها في تربية الدواجن ويشارك هؤلاء الطلبة زملاءهم الاخرين في المدرسة، العطش الحقيقي ، خاصة وان ادارة المدرسة تمنع خروجهم اثناء ساعات الدوام المدرسي، في حين ان عدد الخزانات اربعة فقط، وتبقى فارغة معظم الوقت .

صفوف مزدحمة.. وبدون كتب

يعاني طلبة الصف الاول الثانوى في مدرسة الحسين بن علي بالخليل من ازدحام خانق داخل الغرف الدراسية، ففي حين ان مساحة الغرفة الواحدة لا تستوعب اكثر من ٣٠ ـ ٣٥ طالبا، يحشر فيها الان اكثر من ٥٥ طالبا، هذا بالاضافة الى عدم توفر الكثير من الكتب الدراسية، مما يسبب مشكلة خاصة لطلبة التوجيهي .

كما تعاني طالبات مدرسة بنات الخليل الثانوية من الازدحام هي الاخرى، وخاصة بعد تجميع طالبات الفرع التجارى من مختلف مدارس المدينة، في هذه المدرسة، حيث ادى ذلك الى تقليص الغرف المخصصة لطالبات المدرسة .

بعد كفاح طويل

واخيرا، افلحت الاحتجاجات والاعتصامات التي نظمتها طالبات الصفوف الاول والثاني والثالث والرابع الابتدائي في مدرسة اسحق القواسمي بالخليل وذووهن ، في تغيير قرار مكتب التربية والتعليم في المدينة نقلهن الى مدرسة نائية ، حيث تم التوصل الى حل غير شاف، يصفه الاهالي بانه اهون الشرين ويقضي بتحويل الدراسة في مدرسة القواسمي الى فترتين، صباحية ومسائية، الى ان يكتمل بناء المدرسة .

الى مخازن تجارية

بعد ان امضت طالبات الصفين الاول والثاني الاعدادى في مدرسة بنات بيت كاحل الاعدادية ، مدة اسبوعين بدون غرف دراسية تأويهن انتقلن الى مخزنين تجاريين، تم استئجارهما من احد المخاتير. في حين ان المخزنين غير صالحين بعد، حتى لاستقبال البضاعة . اضافة الى ان المخزنين ، على شارع القرية الرئيسي مما يسبب الازعاج ١٠٠ !

الكتب لم تصل بعد

اعرب ذوو طلاب الصفين الاول الابتدائي والاول الثانوى في مدارس جنين عن قلقهم واستنكارهم بسبب عدم توفر كتب القراءة للصف الإول الابتدائي لجميع الطلبة ، وكتب المواد العلمية للاول الثانوى .

تمهيداً لاغلاق مدرسة !

نقلت وكالة الغوث، يوم الاحد الماضي، ٦٠ طالبا من مدرسة ذكور العروب الابتدائية الى مدرسة الاناث الابتدائية . ويأتي هذا الاجراء ضمن خطة الوكالة بتقليص خدماتها لسكان المخيمات ، بعد ان اقدمت في بداية العام الدراسي على تقليص القرطاسية وقد استنكر الاهالي بشدة هذا الاجراء وطالبوا الوكالة بالعدول عنه .

مدراء مدارس أم ضباط بوليس ؟!

يلاحظ مع بدء السنة الدراسية ، ان مدراء بعض المدارس يسعون الى تطبيق نظام "ضبط جديد" على الطلاب وخصوصا في المدارس الثانوية تحت حجج مختلفة !

وقد ذكر طلاب احدى المدارس الثانوية في نابلس ، أن مدير المدرسة (المعين حديثا) ، يفرض غرامة مالية مقدارها ٣ دنانير لكل طالب "يتاخر عن الدام" او "يسيء التصرف" مع مدرسه .

واضاف الطلاب ان المدير يقوم شخصيا بتفتيش حقائبهم المدرسية بحجة "البحث عن سجائر" ! كما وعمم امرا على المدرسين ، يحظر بموجبه على الطلاب الخروج الى دورة المياه ، ما لم يحصلوا على اذن خطي من المدير . وعلم ، ان المدير يمنح ١٠ دقائق فقط للطالب يبدأ سريان مفعولها منذ تسلم الطالب للاذن وفي حال تأخره يمنع من دخوله صفه !

وفي قلقيلية يلزم مدير احدى المدارس الطلاب بارتداء لباس موحد ازرق اللون ، مكون من بنطلون "جينز" وقميص ، ويحرم الطلبة الذين يخالفون هذه التعليمات من دخول المدرسة .

وفي هذا الاطار ، اشتكى طلاب المدرسة انهم مضطرون لغسيل ملابسهم خلال الاسبوع ، وهذا يعني ان على كل منهم التزود بـ "بدلة موحدة " احتياطية .

ويشكو طلاب احدى مدارس حلحول من كثرة التعليمات الادارية ، التي تبرر دائما بانها "تعليمات من فوق" ، حيث يتعرض الطلبة لاهانات هدفها اذلالهم وقمع شخصياتهم لارضاء "اللي فوق" على ما يبدو .

ومن الملفت للانتباه ان مدراء بعض المدارس يجندون طلبة للتجسس على زملائهم ، بحجة "مكافحة التدخين" !

حتى متى يا تربيه ؟!

مع بداية كل عام دراسي يواجه طلبتنا نفس المشكلة ، التي واجهوها في العام السابق ، هناك دائما العديد من النواقص كعدم توفر المعلمين ، او الكتب ، او اكتظاظ في هذا الصف او ذاك ، في هذه المدرسة ، او تلك .. الخ لتشكل كلها ظاهرة عامة ، ومرضا مزمنا يقتصر على مدرسة دون اخرى، ربما لا يعطي ضابط التربية فرصة الادعاء بان هناك ظرفا معينا وراء هذه الحالة "الفريدة" !

ولو اخذنا مدرسة الملك غازى الثانوية الواقعة شمال غربي القدس كمثال لوجدنا ان طلاب الصف الثاني الاعدادى مثلا والبالغ عددهم ٨٥ طالبا موزعون على غرفتين فقط ، وحتى الان لم يتم تسليم نصفهم كتب اللغة العربية ، اضافة لوجود عدد اخر لم يتسلم كتب القواعد .

اما طلاب الصف الثالث الاعدادى الذين سيتقدمون لامتحان القبول "للمرحلة الثانوية" فبعضهم لم يتسلم كتب الرياضيات ، مع وجود عدد اخر من طلبة نفس الصف لم يتسلم اى كتاب . وهناك الصف الثاني الثانوى العلمي بدون معلم احياء . وليست هذه كل النواقص ، وحتى تزال هذه النواقص يضيع كثير من الوقت وكثير من الفائدة على الطلاب طبعا .

واذا ما حاولنا القاء نظرة على كتب الطلاب ، لوجدناها في معظمها اما بالية ، او ينقصها الكثير من الصفحـــات .

وما سبق ليس سوى بعض النواقص وفي مدرسة واحدة والحال في المدارس الاخرى ليس احسن من هذا الحال دوائر التربية بما فيها ضابطية التربية ترفع يديها استسلاما مدعية انها غير مسؤولة في حين ان هذه المشكلة الداء من صنع نفس اليدين . اليس التكرار السنوى هو دليل كاف على ما اقول ؟!

السلطات الاسرائيلية تواصل منع ثلاثة طلبة من الالتحاق بجامعاتهم

قدمت المحامية فيليتسيا لانغر الاسبوع الماضي ، استئنافا الى المستشار القضائي العسكرى في المناطق المحتلة ، طالبته فيه باتاحة سفر ثلاثة من موكليها لمواصلة دراستهم ، وهم : لؤى احمد خليل مصلح من طرة ، درس ثلاث سنوات في جامعة روستوف / الاتحاد السوفييتي . وقد رفضت السلطات ثلاثة طلبات بالسفر لمواصلة تعلمية منذ عودته الى البلاد في العطلة الصيفية . والطالب كفاح محمد داود هواش من نابلس ، درس حتى الان ٣ سنوات في موسكو اجريت له عدة عمليات جراحية . وهو بحاجة ماسة لمواصلة علاجه في الاتحاد السوفييتي ومنعته السلطات من السفر علما بانه لم يتعرض للاعتقال او للتحقيق : والطالب نادر سليم باسيل الحدوة من بيت جالا ، الذى كان من المفروض ان يسافر ، في نهاية العطلة الصيفية الى اليونان للحصول على شهادة الدكتوراه ، لكن السلطات منعته من ذلك !

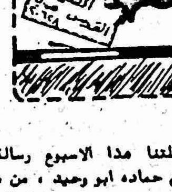

وصلتنا هذا الاسبوع رسالة من الصديق حماده ابو وحيد ، من مدينة خان يونس ، يصف فيها الاوضاع القاسية التي يواجهها العمال في احدى المؤسسات بالمدينة ، ومما جاء فيها :

"يوجد في مدينة خان يونس مصنع خياطة ، يعمل به قرابة ٦٠ عاملا محرومون من الاجازات المرضية والتامين الصحي واكثر من ذلك فان ادارة المصنع تقتطع اجرة يوم العطلة الرسمية (يوم الجمعة) من رواتبهم ، واذا ما تغيب عامل عن العمل ، لاى ظرف مهما كان طارئا ، صحي أو اجتماعي او غيره ، فان اجرة ذلك اليوم تقتطع من راتبه دون نقاش".

ويتساءل صديقنا في ختام رسالته "اليست هذه جريمة وسرقة بحق هؤلاء العمال المضطهدين ؟!".

ونحن نشارك صديقنا الراى في تقييم هذه الاوضاع ، ولكنها لا تتغير بمجرد الكتابة عنها ودون ان يتوحد العمال في نقابة او لجنة تمثلهم وتقود نضالهم .

صباح الوطن

عن الكراهية.. و «اكتشافات» سمو الأمير

بعيد الوقار الذى تعودناه في الشخصيات الاردنية، وفي زمن عز فيه الضحك ، اضحكتنا ضحكات "ولي العهد" الاردني ، اثناء القائه لـ ... ، امام عدد من ... الفكرية ، في افتتاح "موسم الحوار العربي" . ولان اكثر ما قاله ... لم يخرج على العادة ... والمتبعة من قبل الاوساط الحاكمة في مخاطبتها ... ، لا يهمنا في حديثه الذى ... به نفسه ومشاهديه، سوى واحد من "اكتشافاته الجديدة" ، استند فيه الى "اكتشاف آخر" ، يقول "سمو الامير" ... لكاتب "فلسطيني" يدعى ادوارد سعيد . ولاننا ، نحن شبان الضفة والقطاع ، بحكم ظروفنا التي نعيشها ، لم ننعم بالاطلاع على "اكتشافات" ادوارد سعيد فقد بقينا ماسورين لمشاعر "الكراهية" تجاه اية مشاريع.. (!؟) تخلصنا وشعبنا مما نحن فيه ، حتى تطوع "سمو الامير" وكلف نفسه عناء نقل "الاكتشاف" وشرحه بـ "انه حركة فكرية نشطة ، ولكن بالاتجاه السلبي" . لا ندري كيف وصل ادوارد سعيد ، ومن خلفه "الامير" الى هذا الاكتشاف ، فهذا ما لم نتشرف بمعرفته حتى الان ، وربما يكون عذرنا في ذلك ايضا ، ظروفنا التي نعيشها ، والتي تكن "الامير" جزءا منها اثناء القائه لـ "محاضرته الفكرية" .

يقول "الاكتشاف" ، وعلى ذمة "سمو الامير" ، ان الشباب في الضفة والقطاع "يتلذذون بالكراهية في رفضهم للكثير من المشاريع والمواقف التي تتعلق بقضيتهم .." . هذا التعميم الذى لم يقصد مشروعا ، او موقفا بعينه ، لم يخف حقيقة التقصد ، الذى اورد به "سمو الامير" هذا "الاكتشاف" ، كاشارة الى موقف سكان الضفة والقطاع ، الرافض لمشروع خطة "التنمية" الاردنية . ونحن متيقنون ، من ان "سمو الامير" يعلم علم اليقين ، الدوافع التي تقف وراء رفض سكان الضفة والقطاع ، ومنهم الشباب ، للمشاريع المطروحة ، ويعرف ادوارد سعيد كذلك ، ان هذا الرفض يعود بالاساس ، الى حقيقة هذه المشاريع والاهداف التي يسعى مهندسوها لتحقيقها ، وكما يعرف الذين عركتهم التجربة في بلادنا ، يعرف الشباب ايضا بتجربتهم ، ان لا اهداف وراء هذه "المشاريع" و "المواقف" سوى اطالة عمر المتاعب ، والمعاناة التي عاشوها ، ويعيشونها على جلودهم ، صغارا وكبارا .

قبل ثماني سنوات ، اكتشف "الرئيس المؤمن" ، قبل ولوجه نفق الهوان ، ان العقبة الاساسية في طريق السلام ، تتلخص في "الجدار النفسي" و"الكراهية" ، ووجد لتعزيز فكرته هذه اكثر من "ادوارد سعيد" مصرى ، هللوا وطبلوا ، ودفعوا بكل "جذوة افكارهم" في سبيل تحطيم "العقبة الاساسية" . ولا نظن "سمو الامير" يجاهل لما انتهى اليه الاكتشاف باصحابه . اما بالنسبة لنا ، نحن شبان الضفة والقطاع ، ولاننا نعلم ، سلفا ، نهايات "الاكتشافات" ، نقبض على ... بان "لا كاره ولا مكروه" ، ... "سارق ومسروق" . .. وعلى ... نهاية غير تلك التي سبقتهم ... "المكتشف الاول" ، ان يعوا ، بان لا "تنمية" ولا غيرها تزحزحنا من هذا اليقين ، وسنظل قابضين ... حتى زوال "الاكتشافات" واصحابها ، وغدا آت لا محالة .

ـ فالح العطاونة ـ